

● الفيلم الاستعماري في المغرب

خلال ما يزيد عن 40 سنة من الاحتلال ، انتج الاستعمار (الفرنسي خصوصا) اشربة طويلة عديدة ، كلها تناولت مواضيع الوجود الاستعماري (حروب الغزوة) أو البلاد المغربية كديكور لروايات فولكلورية أو بوليسية أو غنائية دائما منسحلة . نستعرض هنا أهم الانتاج . افلام قام بإخراجها بعض كبار السينمائيين ، ويعتبر (زفوبودا احسن من أخرج افلامه بالمغرب) . آخر القرن 19 : « معاز مغربي » ، الرقم 1394 من كتلوج شركة لوميبير (مخترع السينماوغراف) .

1907 : المصور ميزجيش يقوم بتغطية سينماتوغرافية لحوادث 1907 بالدار البيضاء (قصف المدينة بالمدفعية ، معارك الشوارع) .

أحدث ضجة فيما بعد ، لانتسامه بفزعة فاشية .

1919 : أول فيلم استعماري يصور بالمغرب : « المكتوب » .

1922 : « الانسان الحديد » لمرسيل ليزيبي عن انجازات ليوطي بالمغرب .

1928 : « الغرب » لهني فسكور (H. Fescourt) .

1930 : مروكو ، لجوزيف فون سترن برج (J. Von Sternberg) من اروغ افلام

سترنبرج ، ولم يظا أبدا ارض المغرب ، صور بكامله بالاستوديوهات (.

1930 : « اللعبة الكبيرة » لجاك فيدر (J. Feyder)

1933 : « ايطو » لج. بونوا - ليفي (لم تكن ننتشر اليه لولا مشاركة ماري ابشتين .

1935 : الرابة ، لجوليان دوفيفي (J. Duvivier) (الفيلم)

وأهم ظاهرة لهذه الحركة أن جل الافلام كانت ناطقة باللغة المغربية . مواضيع الافلام كانت روايات ، مغامرات ، فولكلور ، أو روايات غنائية ، هذه الاخيرة دون مستوى الفيلم المصري ! لم تتحكم في السوق فكان مالها الفشل الذريع . من بين هذه الافلام :

- معروف ، اسكافي القاهرة

- ياسمينية

- ابن القدر

- المجنون

ومما تجدر الاشارة اليه أن بنت احد كبار مخترعي السينما الروائية ، وهو جورج ميلينيس عاشت بالرباط في الستينات كمدرسة للفلسفة .

1946 - 1947 : سنتان ذات أهمية كبيرة حيث انهما تطبعهما محاولة لانشاء انتاج مغربي

مخص (رؤوس أموال مغربية - أجنبية) يهدف الى غزو سوق كبير ومنافسة الافلام المصرية .

ما يقرب من 20 شركة لإنتاج السينمائي تتواجد بالدار البيضاء ، الرباط وطنجة . (استديو

(سنيوفون (Cinéphone) يفتح أبوابه بالدار البيضاء ، وآخر استديو السويسي بالرباط .

هذه الحركة تنتج ما يقرب من 12 شريطا مطولا ، كلها لمخرجين أجانب « موزقة » يختلط فيها

ممثلون مغاربة : « السلاوية ليلي فريد . جمال بدري الخ .. والعرب (الدمشقية آمال فوزي ،

المصري جموشي ، محيي الدين الجزائري ...) .

1948 : « بحرس الرومال » لا. زفو بودا (بالاشتراك مع جان كوكطو) .

عن مجلة : (الاشارة)

م. س.

المراجع :

- ب. بولانجي - السينما الاستعمارية .

- ج. ساندول - سينما الدول العربية - مطابع اليونسكو .

- ك. م. كلونس - السينما العربية - سندباد (تحت الطبع)

- م. ليزيبي - نكاه السينماوغراف كوريبا .

- مجلة سينما 70 - السينما الافريقية - عدد 142 .